بالمدينة فقام سعد بن معاذ رضي ا تعالى عنهما فقال : يا رسول ا إيانا تريد قال : أجل قال : قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا إن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول ا لما أردت فو الذي بعثك بالحق لو إستعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد ولا نكره أن تلقى بنا عدونا وإنا لصبر عند الحرب صدق عند اللقاء ولعل ا تعالى يريك منا ما يقر به عينيك فسر بنا على بركات ا تعالى فنشطه قوله ثم قال E : سيروا على بركة ا تعالى فإن ا تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين وا لكأني أنظر إلى مصارع القوم اه وبهذا تبين أن بعض المؤمنين كانوا كارهين وبعضهم لم يكونوا كذلك وهم الأكثر كما تشير إليه الآية وجاء في بعض الأخبار أن النبي صلى ا تعالى عليه وسلم لما فرغ من بدر قيل له : عليك بالعير فليس دونها شيء فناداه العباس وهو في وثاقه لا يصلح فقال له : لم فقال : لأن ا تعالى وعدك إحدى الطائفتين وقد أعطاك ما وعدك يجادلونك في الحق الذي هو تلقي النفير المعلى للدين لإيثارهم عليه تلقي العير والجملة إما مستأنفة أو حال ثانية وجوز أن تكون حالا من الضمير في لكارهون وقوله سبحانه : بعد ما تبين متعلق بيجادلون و ما مصدرية وضمير تبين للحق أي يجادلون بعد تبين الحق لهم بإعلامك أنهم ينصرون ويقولون : ما كان خروجنا إلا للعير وهلا ذكرت لنا القتال حتى نستعد له ونتأهب كأنما يساقون إلى الموت أي مشبهين بالذين يساقون بالعنف والصغار إلى القتل فالجملة في محل نصب على الحالية من ضمير لكارهون وجوز أن تكون صفة مصدر لكارهون بتقدير مضاف أي لكارهون كراهة ككراهة من سيق للموت وهم ينظرون .

6 .

- حال من ضمير يساقون وقد شاهدوا أسبابه وعلاماته وفي قوله سبحانه وتعالى : كأنما الخ إيماء إلى أن مجادلتهم كانت لفرط فزعهم ورعبهم لأنهم كانوا ثلثمائة وتسعة عشر رجلا في قول فيهم فارسان المقداد بن الأسود والزبير بن العوام وعن علي كرم ا تعالى وجهه ما كان منا فارس يوم بدر إلا المقداد وكان المشركون ألفا قد إستعدوا للقتال وإذ يعدكم ا إحدى الطائفتين كلام مستأنف مسوق لبيان جميل صنع ا تعالى بالمؤمنين مع ما بهم من الجزع وقلة الحزم فإذا نصب على المقعولية بمضمر إن كانت متصرفة أو ظرف لمفعول ذلك الفعل وهو خطاب للمؤمنين بطريق التلوين والإلتفات و إحدى مفعول ثان ليعد وهو يتعدى إلى المفعول الثاني بنفسه وبالباء أي اذكروا وقت أو الحادث وقت وعد ا تعالى إياكم إحدى الطائفتين .

وقريء يعدكم بسكون الدال تخفيفا وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية لإستحضار صورتها

وقوله سبحانه وتعالى : أنها لكم بدل إشتمال من إحدى مبين لكيفية الوعد أي يعدكم أن إحدى الطائفتين كائنة لكم مختصة بكم تتسلطون عليها تسلط الملاك وتتصرفون فيها كيفما شئتم وتودون عطف على يعدكم داخل معه حيث دخل أي تحبون أن غير ذات الشوكة تكون لكم من الطائفتين وذات الشوكة هي النفير ورئيسهم أبو جهل وغيرها العير ورئيسهم أبو سفيان والتعبير عنهم بهذا العنوان للتنبيه على سبب ودادتهم لملاقاتهم وموجب كراهتهم ونفرتهم عن موافاة النفير والشوكة في الأصل واحدة الشوك المعروف ثم استعيرت للشدة والحدة وتطلق على السلاح أيضا وفسرها بعضهم به هنا ويريد ا أن يحق الحق أي يظهر